Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هو أنّ إحساسي بالمتعة في هذه الرواية الأخيرة كان مختلفاً عن إحساسي بالمُتَع التي وقعت لي في قراءتي للروايات السابقة، وكذلك فإنّ نوع النكهة ومستواها وعمقها لم يكن على ماكان عليه في مطالعتي لروايتي الكاتب: (بقايا صور) و(الياطر) مثلاً، ولست أدري أيعود هذا إليّ، بوصفي قارئاً متطوّراً، أم يعود إلى الكاتب نفسه، وإلى مدى توفره على خلق الإمتاع بين رواية وأخرى، ومقدار توفيقه الذي قد يختلف بين تجربةٍ إبداعيّة مُعيّنة، وتجربةٍ إبداعيّة أخرى؟؟!

وعلى الرغم من إشارة الناقد (صلاح فضل) إلى أن عشاق النقد التقييمي يعدون(حنا مينه) أبرز اسم بعد نجيب محفوظ على خارطة الرواية العربية المعاصرة، فإننا نراه يكاد يقسو قليلاً في حكمه على روايته هذه الولاعة ، فيقول فيها : " الرواية من الوجهة الفنية شديدة البساطة وسطحية الهندسة، إذ لاتقوى ، مع اعتمادها على منظور شخصية واحدة تتركز الوقائع في بؤرة إدراكها ، على توظيف تقنية تيار الوعي ، لأن الخواطر التي تنهمر منها في نفس هذا الفتى الساذج تدور حول الغرائز الأولى للشهوة الجنسية والمعرفية معاً، ولا تتداخل فيها الأصوات ولا المستويات المركبة لأن نموذجها نمطي مرسوم - كما اعتاد المؤلف أن يخرج نماذجه المؤدلجة ، لاوجود فيها لشخصيات حقيقته بكامل حضورها الفعلي ، وتناقضاتها الوجودية" .(أساليب الرد في الرواية العربية ص ٥٠).

وعلى الرغم مما سبق، فإننا نرى أن كلّ رواية من روايات (حنا مينه) تشبه نوعاً من أنواع الفاكهة التي لاتفتقر إلى المذاق والنفع، ولاتشكو من ضعف الجنى ، أو غياب الرؤية، جزئية كانت أم كلية ، فكاتبنا كان ومازال كاتباً غير مجاني وغير مملول، بحال من الأحوال.

○

□ المراجع:

١-الولاّعة، بيروت، دار الآداب ١٩٩٠.

٢-النقد، تصنيف مارك شورر ، ترجمة هيفاء هاشم، دمشق ١٩٦١، ج١.

٣-هواجس في التجربة الروائية، لحنا مينة، بيروت ١٩٨٢.

٤-مجلة الفكر العربي، بيروت، س٤ ع٢٥ (مقال لجمال شحيد).

٥-قضايا الرواية الحديثة، لجان ريكاردو ، ترجمة صياح جهيّم، دمشق ١٩٧٧.

٦- أساليب السرد في الرواية العربية، لصلاح فضل ، الكويت ١٩٩٢.

○